Sana'a University Journal of Human Sciences مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية
Vol. 4 | No. 5 | Page 1 – 15 |2025 | https://journals.su.edu.ye/index.php/jhs
ISSN : 2958-8677

The Miracle of the Quranic Intervals

Rema Kamel Farhan Hassan [1,*]

[1] Department of Faculty of *Languages* - Sana'a University, Sana'a, Yemen.

***Corresponding author:** *rema.kamel@gmail.com*

Keywords

1. Inimitability
2. Qur'anic Rhythmic Endings
3. Qur'anic Eloquence.

Abstract:

This research aims to examine the linguistic inimitability in the verse endings of the Holy Quran to uncover their aesthetic and semantic dimensions, highlighting their role in enhancing rhythm within Quranic texts. It also investigates their contribution to achieving semantic objectives and guiding meanings, rendering the texts deeper and more profound. These verse endings merge eloquent structure, melodic phrasing, abundant significance, and precise connotation, acting as seals for meanings and signatures of eloquence.

The research adopts an analytical methodology that combines rhetorical, linguistic, and textual tools. The structure of the study includes an introduction outlining its rationale, significance, and methodology, followed by two main chapters. The first chapter addresses the theoretical framework, while the second presents an applied analysis of selected samples from various Quranic chapters.
The research concludes with a summary of findings and recommendations.

Sana'a University Journal of Human Sciences
مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية
Vol. 4 | No. 5 | Page 2 – 15 | 2025 |
https://journals.su.edu.ye/index.php/jhs
ISSN : 2958-8677

الإعجاز في الفواصل القرآنية

ريما كامل فرحان حسن [1]*،

[1] كلية اللغات - جامعة صنعاء ، صنعاء ، اليمن.

***المؤلف:** rema.kamel@gmail.com*

الكلمات المفتاحية

1. الإعجاز
2. الفواصل القرآنية
3. البلاغة القرآنية

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة الإعجاز اللغوي في الفواصل القرآنية للكشف عن الجانب الجمالي والدلالي لتعزيز الإيقاع في النصوص القرآنية، إضافة إلى دوره في تحقيق أهداف الدلالات وتوجيه المعاني بطريقة تجعل النصوص أكثر عمقًا وثراءً، تجمع حسن النّظم، مع عذوبة اللّفظ، وكثرة الفائدة، وحسن الدّلالة، فتأتي كالعاقدة للمعاني والبصمة للبنان.

اعتمدت الدراسة منهجًا تحليليًا يجمع بين الأدوات البلاغية واللغوية والنصية، وانقسم البحث إلى مقدمة وضحت أسباب البحث وأهميته ومنهجه، ومبحثين، تناول المبحث الأول الدراسة النظرية، وتناول المبحث الثاني الدراسة التطبيقية قمت فيها باختيار عينات من سور قرآنية متنوعة، وانتهى البحث بخاتمة تناولت نتائج البحث وتوصياته.

المقدمة:

إنّ التناسق في النصّ القرآني الكريم، يبلغ الدرجة العليا في إحداث جماليات التصوير الفني، والإيقاع الموسيقى أحد ملامح هذا التناسق وهو ناتج عن ملاءمة اللفظ مع النسق الخاص الذي ورد فيه، كما أنه يتنوع بتنوع الفواصل، القصير منها والطويل، المتماثل منها والمختلف. ولقد شكَّلت الفواصل القرآنية ظاهرةً جديدة أمام العرب؛ حيث لم يكن لهم معرفةٌ بها، فالفاصلة بشكل عامٍ هي: "آخر كلمةٍ في الآية القرآنية؛ كالقافية في الشعر، وقرينة السجع، قال القاضي أبو الطيب ت43هـ: "الفواصل حروفٌ متشاكلة في المقاطع، توجب حُسنَ إفهام المعاني[1]. فالفاصلة في القرآن تأتي حسب ما يتطلبه المقام، فلا تَحِلُّ فاصلةٌ محلَّ أخرى، "فالسجعات نازلة في مواضعها، ملائمة لموقعها، بريئة من التكلف، تَتبعُ فيها الألفاظُ المعاني، فلا نقص ولا زيادة، ولا تَكرار لضرورة السجع[2]. وبالإضافة إلى الدورِ الإيقاعي الموسيقيّ للفاصلة القرآنية، تقوم بإحكام المعنى، وإبلاغ معانٍ مقصودة حسب المقام. وإذا كان الإيقاع الصوتي للفاصلة القرآنيةِ يُعطي نغمًا محببًا للنفوس، تلذُّ له الأسماع العربية المجبولة على حبِّ القوافي في الأسجاع والأشعار، فإن للفاصلة القرآنية أغراضًا بلاغية كثيرة.

وكان اللافت في هذا النوع من الإعجاز للفاصلة القرآنية وعلاقتها بموضوع الآية، ولقد تحدث أغلب العلماء ممن كتبوا في إعجاز القرآن الكريم عن أهمية الفاصلة، ومالها من دور في إبراز الإعجاز؛ فكان هذا دافعا لي لكتابة هذا البحث.

أسباب اختيار البحث

قلة البحوث في موضوع الإعجاز في الفاصلة القرآنية؛ حيث لم يلق حقه في البحث والدراسة حيث تناولت كتب القدماء والمحدثين الفاصلة القرآنية وتحدثت عنها بخلاف الإعجاز موضوع بحثي.

أهداف البحث

1- بيان أن القرآن الكريم من المعجزات الخالدة، عبر مر العصور والتاريخ، وتهدف الباحثة في هذه الدراسة إلى إثبات هذه المعجزة عبر الأمور المطروحة في الدراسة، والتي تثبت الإعجاز القرآني في الفواصل القرآنية.

2-شرح الإعجاز في الفواصل القرآنية.

3-الوقوف على بعض مواضع الإعجاز في فواصل الآيات القرآنية.

أهمية البحث

رغبتي في إبراز القيمة العلمية للإعجاز في الفواصل القرآنية وبيان مدى تلاؤم وانسجام الآيات لفواصلها.

منهجية البحث

استعملت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي.

الدراسات السابقة

تعد دراسة الإعجاز في الفواصل القرآنية من المواضيع المتخصصة التي تناولها العديد من العلماء والباحثين في مجالات البلاغة والتفسير والدراسات القرآنية. وقد تم نشر العديد من الكتب والأبحاث التي تتعلق بهذا الموضوع، فيما يلي قائمة ببعض الكتب والأبحاث التي تناولت هذا الموضوع

[1] أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، ص:118

[2] إرشاد العقل السليم، ص: 77.

بشكل مباشر أو تناولت جوانب من البلاغة القرآنية التي تشمل الفواصل القرآنية:

1. الكتب التي تناولت البلاغة القرآنية والفواصل

– "مباحث في إعجاز القرآن" (أحمد عبد العزيز الزين).

– هذا الكتاب يُعد مرجعًا مهمًا في دراسة جوانب إعجاز القرآن الكريم، ويشمل بالضرورة دراسة الإعجاز البلاغي والفواصل القرآنية. يتناول الكتاب أنماط البلاغة القرآنية ويفصل في كيفية تأثير الفواصل في المعنى وفي السياق العام للآية.

– "البلاغة القرآنية" (عبد الله دراز).

– هذا الكتاب يقدم تحليلًا بلاغيًا شاملاً للقرآن الكريم. يركز على الأوجه البلاغية المختلفة في القرآن، بما في ذلك الفواصل القرآنية التي تعد جزءًا أساسيًا من البناء البلاغي للنصوص.

– "مفاتيح الغيب: التفسير الكبير" (الفخر الرازي).

– يعد من أعظم كتب التفسير التي تناولت مختلف جوانب البلاغة القرآنية، بما في ذلك الفواصل القرآنية. يقدم الفخر الرازي في تفسيره تحليلًا لغويًا وبلاغيًا للنصوص القرآنية.

– "في إعجاز القرآن الكريم" (سيد قطب).

– في هذا الكتاب، يتناول سيد قطب مختلف جوانب إعجاز القرآن الكريم، ومنها الإعجاز البلاغي. يتطرق الكتاب إلى كيفية تأثير الفواصل القرآنية على فهم الآيات والسور.

2. أبحاث ودراسات أكاديمية

– "الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم: دراسة في الفواصل القرآنية" (بحث أكاديمي).

– هذا البحث يعرض دراسة موسعة حول الفواصل القرآنية، مُركِّزًا على تأثيرها البلاغي ودورها في إيصال المعاني بأسلوب مميز. يعرض الباحثون كيف أن الفواصل هي جزء من البناء البلاغي العام الذي يُظهر قوة وبلاغة النص القرآني.

– "الفواصل القرآنية وعلاقتها بالمعاني في القرآن الكريم" (دراسة أكاديمية).

– دراسة أكاديمية تتناول الفواصل القرآنية من زاوية معانيه، وكيف أن الفاصلة تعمل على توجيه المعنى النهائي للآية. تستعرض الدراسة التأثير النفسي والفكري الذي تتركه الفواصل على القارئ والمستمع.

– "التناغم الصوتي في الفواصل القرآنية" (بحث لغوي).

– هذا البحث يركز على تحليل الجانب الصوتي للفواصل القرآنية، وكيف أن استخدام الكلمات في نهاية الآية يُحسن من تدفق النص القرآني ويُضيف جمالًا صوتيًا يعزز الفهم.

3. رسائل ماجستير ودكتوراه

– "إعجاز الفواصل القرآنية في السور المكية والمدنية" (رسالة دكتوراه).

– رسالة أكاديمية ناقشت التباين في الفواصل القرآنية بين السور المكية والمدنية، وعلاقتها بالموضوعات التي تتناولها السور. الدراسة تهتم بكيفية استخدام الفواصل في نقل الرسائل الدينية والدنيوية، وتحليل كيف تعكس الفواصل السياق الثقافي والتاريخي.

– "دور الفواصل في تسلسل المعاني القرآني" (رسالة ماجستير).

– هذه الرسالة تناولت الفواصل من منظور دلالي، وحللت دور الفواصل في تعزيز فهم التسلسل المنطقي للآيات والسور، وركزت على كيفية

استخدام الفواصل لربط الأفكار وحمايتها من التشويش.

الخلاصة

توجد العديد من الكتب والأبحاث التي تناولت الإعجاز في الفواصل القرآنية من زوايا بلاغية، صوتية، ودلالية. هذه الدراسات تتراوح بين الكتب التفسيرية التي تتعرض إلى الفواصل كجزء من الإعجاز البلاغي للقرآن، وبين الأبحاث الأكاديمية التي تركز على تحليل الفواصل ودورها في تعزيز المعاني القرآنية. هذا وما زال موضوع الإعجاز القرآني منهلا عظيما يستفيض بخباياه وأسراره ويحتاج لكثير من البحث والدراسة.

هيكل البحث

المبحث الأول، وفيه الآتي:

أولا: التعريف بالمعجزة، والإعجاز لغة واصطلاحا

– التعريف بالمعجزة:

1– :المعجزة في اللغة: مشتقة من الفعل الثلاثي عجز، ومصدره العجز، وهو ضد القدرة وجاء في المعجم الوسيط عدة معاني لكلمة العجز وكلها تدور في محور واحد وهي كالآتي:

1– العجز يعني نقيض القدرة والحزم، فيقال عجز عن الشيء أي بمعنى أنه غير قادر على فعله.

2– العجز: تعني الضعف، عجزت عن كذا أي ضعفت.

3– العجز: يأتي بمعنى التثبيط، تقول عجز الرجل غيره، وأعجز الرجل غيره أي 1صار الخصم ضعيف عاجزا عن متابعته.[3]

2–وأما الإعجاز لغة: من الفعل أعجز وهو بمعنى الفوت والسبق ، يقال أعجزني فلان أي فاتني ، وقال الليث: أعجزني فلان إذا عجزت عن طلبه وإدراكه.[4]

وقال الراغب الأصفهاني [5]:والعجز أصله التأخر عن الشيء وحصوله عند عجز الأمر، أي مؤخره، وأعجزت فلان وعجزته وعاجزته جعلته عاجزاً، والعجوز سميت لعجزها في كثير من الأمور.[6]

وذكر ابن فارس: أن العين والجيم والزاي تدل على أصلين: أحدهما الضعف والآخر مؤخر الشيء[7]

وقد وردت مشتقات لفظ (عجز) في ستة وعشرين موضعا في كتاب الله، وذلك كما ذكرها محمد فؤاد عبد الباقي في معجمه، سأكتفي منها بذكر هذه الأمثلة، وهي:

{ ...قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا الْغُرَابِ...[8]}

{ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن نُّعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُ هَرَبًا }[9]

{ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ ۚ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا}[10]

3–المعجزة اصطلاحاً :اختلفت تعريفات العلماء في المعجزة في الاصطلاح، وإليك بعض النماذج:

[3] المعجم الوسيط، ج/1، ص:42-43
[4] السابق، ص:42
[5] هو الحسين بن محمد بن الفضل المعروف بالراغب الأصفهاني، أبو القاسم، أديب، لغوي، حكيم، مفسر، سكن بغداد، له كتاب المفردات في غريب القرآن ومحاضرات الأدباء، توفي 502هـ.
[6] المفردات في غريب القرآن، ص:323
[7] معجم مقاييس اللغة، ج/2ص:323
[8] المائدة:31
[9] الجن:12
[10] فاطر:44

1)عرفها السيوطي بقوله:" اعلم أن المعجزة أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي سالم عن المعارضة".[11]

2) عرفها عبد القاهر البغدادي بقوله: " وحقيقة المعجزة عند المتكلمين: ظهور أمر خلا ف العادة في دار التكليف لإظهار صدق ذي نبوة من الأنبياء أو ذي كرامة من الأولياء مع نكول من يتحدى به عن المعارضة[12]" .

3)وعرفها عبد الرحمن الميداني بقوله: "أمر ممكن عقلا، خارق للعادة، يجريه الله على يد من أراد أن يؤيده، ليثبت بذلك صدق نبوته، وصحة رسالته"[13].

4)عرفها الدكتور عبد السلام اللوح بقوله: " إن المعجزة هي أمر خارق للعادة يظهره الله على يد مدعي النبوة على وفق مراده تصديقا له في دعواه مقرونا بالتحدي مع عدم معارضته، وذلك كله في زمن التكليف" [14]

وبالنظر في التعاريف السابقة نقف على الآتي:

أ- تعريف السيوطي للمعجزة غير مكتمل الشروط، لأنه لم يبين من هو المختص بالمعجزة، ولا وقت ظهورها، ولا موافقتها لدعواه، حتى يظهر صدق المدعي للنبوة أو كذبه.

ب- وتعريف الميداني يؤخذ عليه أنه لم يحدد ذلك بزمن التكليف، لأن زمن التكليف في الحياة الدنيا، وما يجري يوم القيامة من أمور خارجة عن المألوف والعادة لا تعتبر معجزات

ج – وأما تعريف البغدادي يؤخذ عليه أنه لم يفرق بين المعجزة والكرامة.

د- إذن فالتعريف الأدق والذي يشتمل على شروط المعجزة جميعها هو تعريف الدكتور عبد السلام اللوح، لأن التعريف بين من يختص بالمعجزة، ووقتها، وموافقتها لدعوى النبي وحدد ذلك بزمن التكليف.

4-إعجاز القرآن اصطلاحا:

1) **عرفه الرافعي بقوله:** " وإنما الإعجاز شيئان ضعف القدرة الإنسانية في محاولة المعجزة، ومزاولته على شدة الإنسان واتصال عنايته ثم استمرار هذا الضعف على تراخي الزمن وتقدمه، فكأن العالم كله في العجز إنسان واحد، ليس له غير مدته المحدودة بالغة ما بلغت".[15]

2) وقد عرفه الدكتور مناع القطان بقوله:" إظهار صدق النبي في دعوى الرسالة بإظهار عجز العرب عن معارضته في معجزته الخالدة – وهي القرآن – وعجز الأجيال بعده".[16]

ثانيا: أنواع المعجزة

تنقسم المعجزة إلى نوعين: معجزة عقلية، معجزة حسية.

1/المعجزة العقلية: وهي ما يؤكد علماء الأصول أنها المعجزة التي اختص بها سيدنا محمد _صلى الله عليه وسلم_ وهي معجزة القرآن "فلم تكن شيئا من جنس الخوارق المادية بل هي معجزة لا تدرك بالعين والأذن والحواس وإنما تدرك بالعقول فالقرآن الكريم معجزة عقلية يقوم إدراكها على التفكير والتدبر والفهم والعلم وعشرات الآيات تؤكد هذه الحقيقة والقرآن معجزة عقلية لها الخلود، لدوام تأثيرها في العقل على مر العصور".[17]

[11] الإتقان في علوم القرآن، ج4، ص: 303.
[12] أصول الدين، ص: 170
[13] العقيدة الإسلامية وأسسها، ص:338
[14] الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، ص:6
[15] إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، ص:139
[16] مباحث في علوم القرآن، ص:265.
[17] جمعية المعرفة: دس، www.bayanelislam net

من أهم مميزات هذا النوع من المعجزة أنها لا تدرك بالحواس فهي لا ترى بالعين إذ هي معجزة باقية أبد الدهر صالحة في كل العصور.

2/معجزات غيبية: وهو نوع من أنواع المعجزات الحسية التي تعنى برسول الله _صلى الله عليه وسلم_:« فقد ثبت عنه الإنباء بالمغيبات بعضها وقعت في حياته وبعضها بعد وفاته، فعن حذيفة قال: "قام فينا رسول الله مقاما ما ترك شيئا يكون في مقامه ذلك إلا قيام الساعة إلا حدث به، حفظه من حفظه ونسبه من نسبه، قد علمه أصحابي هؤلاء وكان منه أيضا إخباره بفتح اليمن وفارس والقسطنطينية"[18] تضمنت المعجزات الحسية جميع تفاصيل حياة النبي _صلى الله عليه وسلم_ سواء في حياته أو بعد موته بالإضافة إلى بعض الأخبار المتعلقة بالفتوحات وقيام الساعة.

3/معجزات طبية: من بين أهم المعجزات التي عرف بها النبي أنه كان يبرئ الأكمه ولهذا قيل: « فقد كان من معجزاته: إبراء المرضى وذوي العاهات، ومما جاء في ذلك أنه أصيبت يوم أحد عين قتادة ابن النعمان حتى وقعت على وجنتيه فردها فكانت أحسن عينيه وأحدهما «ولعل من معجزات النبي _صلى الله عليه وسلم_ أيضا أن يشفي المرضى، وعلى هذا فالمعجزات الحسية لرسول الله _صلى الله عليه وسلم_ كثيرة وعظيمة، ولا يمكن أن تحصى وقد شملت جميع نواحي الحياة، ولم تنحصر في جانب واحد لتبرهن على تكريم الله لرسوله وتأييده له ودافعا لتصديق نبوته ورسالته.

[18] راغب السرجاني 9ديسمبر 2010، www.islamstory.com.

ثالثا: أهمية المعجزة

للمعجزة أهمية كبرى فهي أكبر دليل على صدق رسالة الرسول _صلى الله عليه وسلم_ وفي هذا يقول الجويني: "لا دليل على صدق النبي غير المعجزة، فإن قيل: هل في المقدور نصب الدليل على صدق النبي غير المعجزة؟ قلنا ذلك غير ممكن، فإن ما يقدر دليلا على الصدق لا يخلو إما أن يكون معتادا وإما أن يكون خارقا للعادة، فإن كان معتادا يستوي فيه البر والفاجر، فيستحيل كونه دليلا، وإن كان خارقا للعادة يجوز تقدير وجوده ابتداء من فعل الله تعالى" [19]من هذا القول يتبين **أهمية المعجزة في الآتي:**

1-هي أكبر دليل على صدق رسالة النبي _صلى الله عليه وسلم_ فلولاها لما صدقت دعواه.

2-هي التي تثبت أن القرآن كلام الله.

3- تبين أن القرآن من عند الله وليس من الرسول كما يعتقد البعض.

رابعا: أوجه الإعجاز في الفواصل القرآنية

1. التناسق الصوتي: الفواصل القرآنية تتميز بجمال صوتي وتناغم خاص، إذ أن كل فاصلة تأتي في سياق معين يبرز جمالها اللغوي والصوتي، وهو ما يجعل تلاوتها تبعث على الراحة والسكينة.

2. الاستحضار الذهني والتأثير النفسي: الفواصل القرآنية تُعطي للمتلقي فرصة للتفكير والتأمل في المعنى، حيث يترك الفاصل في نهاية الآية أو السورة أثرًا نفسيًا على السامع أو القارئ. ويمكن أن يكون الفاصل تذكيرًا بحقيقة دينية، أو تلميحًا لمعنى عميق.

[19] الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، ص:331

3. الارتباط بالمعاني: الفواصل لا تأتي عبثًا، بل هي مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بمعاني الآيات والسور. ففي كثير من الأحيان، تكون الفواصل نفسها تحمل معنى دقيقًا ينسجم تمامًا مع سياق الآية، وتساهم في توضيح المعنى المقصود.

4. التوازن البلاغي: الفواصل تُظهر التوازن البلاغي الذي يتمتع به القرآن الكريم. فكل فاصلة، في معظم الأحيان، تكون متوازنة من حيث الطول والوزن، والوزن الصوتي، مما يعكس قدرة القرآن على استخدام اللغة بطريقة فنية عالية.

5. التدرج في أسلوب الآيات: الفواصل القرآنية تُظهر التدرج في أسلوب القرآن، حيث تتفاوت بين السهولة والتعقيد وفقًا للسياق الذي وردت فيه. مثلاً، الفواصل التي ترد في السور القصيرة عادةً ما تكون أكثر إيقاعًا وجمالًا، في حين أن الفواصل في السور الأطول يمكن أن تكون أكثر تعقيدًا ومعبرة.

6. التناسب مع موضوعات السور: الفواصل تتناسب مع موضوع السورة، فقد تجد أن الفواصل في السور المكية تتسم بالحيوية والبلاغة القوية، بينما الفواصل في السور المدنية قد تحتوي على أسلوب أكثر تأملًا وحكمة، لتتناسب مع موضوعات التشريع والاجتماع.

***الاستفادة من الفواصل القرآنية**، تتمثل في:

– التأمل في معاني القرآن: تساعد الفواصل في تعزيز فهم معاني الآيات وتعميق التأمل فيها.

– تعلم البلاغة العربية: من خلال دراسة الفواصل القرآنية، يمكن تعلم أساليب البلاغة العربية وفنون التفسير.

– التركيز أثناء التلاوة: الفواصل تساعد في الوقوف والارتكاز عند التلاوة، مما يسهم في تدبر النص القرآني. بذلك، يمكن القول: إن الفواصل القرآنية تعد جزءًا أساسيًا من جمال القرآن وبلاغته، وهي تحمل في طياتها معاني متعددة تضفي على القرآن الكريم طابعًا فريدًا.

المبحث الثاني: الدراسة التطبيقية وفيه:

أولا: علاقة الفاصلة بالإعجاز

الفاصلة ذاتُ علاقة وطيدة بالإعجاز البياني، وأسلوب النظم القرآني؛ من حيث الشكل والمعنى؛ فهي ليست شكلية؛ أضفت جمالاً، ورونقاً على البيان فحسب، بل هي معجزة في معانيها، وتمكينها في مواضعها؛ وستظل الفاصلة شاهدة على ذروة البيان القرآني، وستأتي الأمثلة الحية؛ تدلل على ذلك.

والفاصلة في القرآن بليغة في معناها، ومبناها . والبلاغة "سميت بلاغة؛ لأنها تُنهي المعنى إلى قلب السامع؛ فيفهمه.[20] وهذا هو الدور البلاغي للفاصلة؛ أن توصل المعاني للسامعين .وقال الباقلاني: "وأما الفواصل، فقد بينّا أنه يصح أن يتعلق بها الإعجاز"[21] وقيل: "لا يتأتى لأحد معرفة معنى القرآن، ولا استنباط الأدلة الشرعية منه إلا بمعرفة الفواصل"[22].

وقال العسكري: "ومن حسن المقطع جودة الفاصلة، وحسن موقعها، وتمكنها في موضعها"[23] وعد العلماء

20 العسكري: كتاب الصناعتين. ص12.

21 الباقلاني: إعجاز القرآن. ص.٢٨4.

22 أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم. ٣مج. تحقيق عبد الجبار زكار. بيروت: دار الكتب العلمية. ١٩٧٨م. ج٢ ص.٥٧٠

23 العسكري: كتاب الصناعتين. ص.٤٦٦

"هذا الأسلوب الذي جاء به القرآن إعجازاً قائماً بذاته لأنه نقض العادة، وخرج على المألوف... وهذا شأن المعجزة".[24]

وفي دراسة تحليلية لسورة الفاتحة، قال السامرائي عن قوله سبحانه وتعالى:{ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ } [25] فنجد أنهما بدأتا بلفظ إِيَّاكَ وهو المقصود بالعبادة، والاستعانة؛ وهو الله –جل شأنه– والتقديم؛ يوفر نظام الفواصل الذي انعقدت عليه السورة. وليس كما ذهب غير واحد من التقديم لغرض الحصر. وهذا يعني أن العناية بالشكل في نظام الفواصل هذا؛ هي وحدها التي استدعت هذا التقديم، وليس من أجل غرض آخر.[26]

وفي دراسته عن سورة الإخلاص قال عن قوله تعالى: "قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ (1) ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ (2) لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ (3) وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَد(4) "[27] فنجد هذا البناء المتين، والفواصل البديعة التي روعيت في الآيات الأربع؛ بحيث قُدم الخبر في الآية الأخيرة؛ ليسلم البناء على هذا النمط الحسن، مع إصابة للمعنى المراد"[28]

ونجد كثيرا من العلماء ينأى بحمل الفاصلة على مراعاة الشكل، ويبعد عن هذا المفهوم، ونأخذ مثالاً اشتهر بين العلماء من قول الله سبحانه وتعالى" : ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾[29]

فقد ذهب الفراء، ومن تبعه إلى أن القرآن؛ جرى فيها على طرح كاف الخطاب من "قلاك"؛ اكتفاء بالكاف الأولى في "ودعك" ولمشاكلة رؤوس الآيات . ونرى –والله أعلم – أن حذف كاف "وما قلى "مع دلالة السياق عليها؛ تقتضيه حساسية مرهفة بالغة الدقة واللطف، وهي تحاشى خطابه تعالى رسولَه المصطفى، في موقف الإيناس، بصريح القول: وما قلاك. لما في القِلى من حس الطرد، والإبعاد وشدة البغض .

وأما التوديع؛ فلا شيء فيه من ذلك، بل لعل الحس اللغوي فيه يؤذن بأنه لا يكون وداع إلا بين الأحباب، كما لا يكون توديع إلا مع رجاء العودة، وأمل اللقاء. وحذفت كاف الخطاب بعدها؛ لأن السياق بعد ذلك أغنى عنها.

ثانيا: إيقاع الفاصلة

اللغة العربية لغة صوتية، تطرب الآذان.

قال السامرائي:" لعل العربية فريدة بين اللغات القديمة، والحديثة التي أحس بحسن أصواتها المعربون؛ فدرجوا على نمط من المشاكلة؛ يوفر الحسن، الجمال".[30]

وقد شغف العرب بموسيقى اللفظ، وازدانت بها لغتهم منذ نشأتها، نظماً، ونثراً. وما التنوين، والإعراب سوى بعض آلات الموسيقى اللفظية، وما التسجيع، والتوازن، والازدواج، وأنواع البديع اللفظي، وقوانين

24 إعجاز القرآن في دراسة كاشفة لخصائص البلاغة العربية ومعاييرها ص.٢.

25 الفاتحة:5

26 من وحي القرآن. ص.١٣١ وحوى الكتاب أمثلة كثيرة تسدد وجهة نظر المؤلف. وهناك انتقاد لهذا القول؛ لأن الفاصلة لا تعتمد على الشكل فقط؛ فلها معانٍ أُخر.

27 الإخلاص:1-4

28 من وحي القرآن. ص133

29 الضحى:3

30 من وحي القرآن. ص.١٣٠

الإعلال، والإدغام، وعدم جواز الابتداء بالساكن، ما هذه كلها سوى مظاهر أخرى لاهتمامهم المفرط بجمال الرنّة، وحسن الإيقاع"[31]

"وللقرآن موسيقاه الخاصة التي لا يفوت إدراكها أحداً من قرائه. ومن أنواع بدائعه ما يمكن أن نرى فيه ضمناً دلائل موسيقية نابعة منه، وليست مستجلبة إليه"[32] ومن المعلوم أن الآيات القرآنية الكريمة تنتهي بفواصل منسجمة موسيقياً بعضها مع بعض: " تعلمون، تؤمنون، تتقون" ومثل " خبيراً، كبيراً، عليماً، حكيماً".

ومن الملاحظ أن القرآن يعنى بهذا الانسجام عناية واضحة؛ لما لذلك من تأثير كبير على السمع، ووقع مؤثر في النفس".[33] ومثّل الدكتور المرسي (بسورة المدثر)[34] وفواصلها القرآنية تنتهي بحرف الدال المفتوحة، والراء الساكنة. قال الدكتور المرسي: "هذا التنوع في الفواصل ما بين الدال المفتوحة التي تحمل في طياتها معاني الرحابة، والاتساع، ثم الراء الساكنة التي تحمل كلَّ معاني الهول، والخطر إلى جانب التصوير الرائع، والدقيق في النظم، والربط بين الآيات، وكأن القارئ يسمع، ويرى، ويستشعر في نفسه هول الخطيئة في كفر الوليد بن المغيرة بالنعمة وما ينتظره من العذاب الأليم".[35]

وقد كان الأستاذ سيد قطب بارعاً في تصوير الفواصل القرآنية، وأقام على ذلك نظرية رائعة البيان، "في التصوير الفني في القرآن" بثها في كتابه " في ظلال القرآن"، وأسهب كثيراً في بيان ذلك. وضرب مثالاً من فواصل "سورة محمد صلى الله عليه وسلم قال: "وجرس الفاصلة وإيقاعها منذ البدء كأنه القذائف الثقيلة: "أعمالهم. بالهم .أمثالهم أهواءهم. أمعاءهم". وحين تخف؛ فإنها تشبه تلويح السيوف في الهواء: "أوزارها، أمثالها، أقفالها، وهكذا يتناسب الموضوع، والصور، والظلال، والإيقاع في سورة القتال".[36]

ومثال آخر في تفسير سورة مريم. قال: "كذلك تحس أن للسورة إيقاعاً موسيقياً خاصاً، فحتى جرس ألفاظها، وفواصلها فيه رخاء وفيه عمق: رضيا. سريا. خفيا. فأما المواضيع التي تقتضي الشد والعنف، فتجئ فيها الفاصلة مشددة دالاً في الغالب. مدا. ضدا. إدا. أو زاياً: عزا .أزاً.

وتنوع الإيقاع الموسيقي، والفاصلة، والقافية بتنوع الجو، والموضوع؛ يبدو جلياً في هذه السورة "[37] ولقد حاول الدكتور المرسي في البحث في موسيقى الفواصل القرآنية، فقال عن فواصل سورة المدثر: " وهذا الجرس الموسيقي بين الآيات المتوالية المتناغمة؛ تؤديه الفواصل على أروع ما يكون؛ حتى تفي بالمعاني

31 النقد الجمالي وأثره في النقد العربي. ١مج. ط.١ بيروت: دار العلم للملايين. ١٩٥٢م. ص.١٣٢.

32 الجمع الصوتي الأول للقرآن. ١مج. ط.٢ القاهرة: دار المعارف. ص.٢٥٥. ودلل المؤلف على كلامه بأدلة، تنظر ص٢٥٦ فما فوق. وذكر قصة بكاء الطبيب البصري ما سرجويه وهو يهودي، من قراءة القرآن، فقيل له: كيف بكيت من كتاب ، ولا تصدق به؟ قال: إنما أبكاني الشجى.

33 التعبير القرآني. ص.٢١٧.

34 قلت: سبقه إليها د محمد رجب بيومي في كتابه: البيان القرآني. ١مج. القاهرة: دار نصر. ١٩٧١م.

35 فواصل الآيات القرآنية. ص.٥٢.

36 في ظلال القرآن. ٦مج. ط.٩ بيروت، القاهرة: دار الشروق. ١٤٠٠هـ١٩٨٠/م. ج٦ص.٣٢٨٠.

37 في ظلال القرآن. ج٤ص.٢٣٠٠. تفسير الظلال ملئ بالصور البيانية للفاصلة القرآنية وما أطلق عليه التصوير الفني. وللدكتور صلاح الخالدي دراسة هي رسالة ماجستير حول التصوير الفني في ظلال القرآن

المديدة في إيجاز معجز"[38] وقال: " لعل ما في ذلك التدافع في الآيات القصيرة ذات النغم المتوافق الناجم عن تناسب الفواصل ما ينبه حواس السمع إلى الاستجابة لذلك الجرس، والتفاعل، والتأثر به"[39]

ثالثا: بلاغة الفاصلة وإعجازها

تعددت الصور البلاغية في الفواصل، ونهضت شاهدة على الإعجاز، وبلاغة البيان، وسآتي في هذا المبحث على أمثلة تعد من المحسنات اللفظية، وأمثلة أخرى من البلاغة، والإعجاز، وسأشرح معنى المصطلح البلاغي؛ كلما لزم الأمر، وممثلاً له بفاصلة من فواصل القرآن الكريم، وهذا مبحث بلاغي اعتمد المصطلح البلاغي، وفيه نماذج من إعجاز الفاصلة .

المساواة[40]:

وهو أن تكون المعاني بقدر الألفاظ، والألفاظ بقدر المعاني، لا يزيد بعضها على بعض[41] مثاله في القرآن الكريم: قول الله سبحانه وتعالى: {حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ} [42]، وقوله تعالى: "وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ"[43]

الازدواج ويقال: المزدوج[44]: قال العسكري: "لا يحسن منثور الكلام، ولا يحلو؛ حتى يكون مزدوجاً" وقال ابن الأثير: "أن تكون كل واحدة من السجعتين المزدوجتين مشتملة على معنى غير المعنى الذي اشتملت عليه أختها" [45] ومثاله في القرآن الكريم :قوله سبحانه وتعالى:(فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ (9) وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ(10)[46] وقوله سبحانه وتعالى: "والعصر (1)إِنَّ الإنسان لَفِي خسر (2) " [47]

التجنيس[48]

أن يورد المتكلم في الكلام القصير نحو البيت من الشعر، والجزء من الرسالة، أو الخطبة، كلمتين تجانس كل واحدة منها صاحبتها في تأليف حروفها.

والتجنيس أقسام؛ منها:

- أن تتساوى حروف ألفاظه في تركيبها، ووزنها؛ كقول الله سبحانه وتعالى:{ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَٰلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُون }[49]

ومن المشتبه بالتجنيس:" أن تكون الألفاظ متساوية في الوزن مختلفة في التركيب بحرف واحد لا غير"[50]. ومما جاء منه قول الله سبحانه وتعالى: { وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ (22) إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ} [51]

ومن المشتبه بالتجنيس:

"أن تكون الألفاظ مختلفة في الوزن، والتركيب بحرف واحد"[52]. {وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ (29) إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ} [53] وذكر ابن أبي الإصبع أن للتجنيس أصلين هما: " جناس المزاوجة، وجناس المناسبة، ومنها لفظي، ومنها معنوي [54] " ومثال المزاوجة

38 فواصل الآيات القرآنية. ص 52
39 السابق: ص:55
40 كتاب الصناعتين. ص.١٨٥.
41 المرجع السابق.
42 الرحمن:72
43 القلم:9
44 المرجع السابق: ص266
45 المرجع السابق.
46 الضحى:9-10
47 العصر:1-2
48 كتاب الصناعتين. ص.266
49 الروم:55
50 المثل السائر. ج١ص.٢٥٤
51 القيامة: 22-23
52 المرجع السابق: ص255
53 القيامة:29-30
54 بديع القرآن. ص.27

اللفظي، قول الله سبحانه وتعالى:{ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ۖ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ }[55] لأن السيئة الثانية، ليست السيئة الأولى، وإنما هي مجازاة عن السيئة، سميت باسمها لقصد المزاوجة. ومثال جناس المناسبة اللفظي، في قول الله عز وجل:" إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا ۖ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ "[56]

أولاً: (الإيغال)[57]

هو ختم الكلام بما يفيد نكته يتم المعنى بدونها وزعم بعضهم أنه خاص بالشعر، وَرُدّ بأنه وقع في القرآن من ذلك: {وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ (20) اتَّبِعُوا مَن لَّا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ}[58] فقوله "وهم مهتدون" إيغال لأنه يتم المعنى بدونه إذ الرسول مهتدٍ لا محالة لكن فيه زيادة مبالغة في الحث على اتباع الرسل والترغيب فيه.

ثانيا:(التصدير)

أما التصدير فهو أن تكون تلك اللفظة بعينها تقدمت في أول الآية، وتسمى أيضاً رد العجز على الصدر. وقال ابن المعتز: هو ثلاثة أقسام:

الأول: أن يتوافق آخر الفاصلة، آخر كلمة في الصدر، نحو: "لَّٰكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ ۖ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ ۖ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا"[59].

والثاني: أن يتوافق أول كلمة منه:} قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُم مِّنَ الْقَالِينَ { [60]

الثالث: أن يوافق بعض كلماته، نحو: " انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا"[61].

ثالثاً: (التوشيح)

أما التوشيح فهو أن يكون في أول الكلام ما يستلزم القافية، والفرق بينه وبين التصدير أن دلالته معنوية وذاك لفظية، كقوله تعالى:{ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ } [62]. فإن (اصطفى) لا يدل على أن الفاصلة "العالمين" لا باللفظ، لأن لفظ "العالمين" غير لفظ "اصطفى". ولكن بالمعنى، لأنه يعلم أن من لوازم اصطفاء شيء أن يكون مختاراً على جنسه وجنس هؤلاء المصطفين العالمون.

رابعاً: (التمكين)

فالتمكين – ويسمى ائتلاف القافية – أن يمهد الناثر للقرينة، أو الشاعر للقافية، تمهيداً تأتي به القافية أو القرينة متمكنة في مكانها، مستقرة في قرارها مطمئنة في موضعها، غير نافرة ولا قلقة، متعلقاً معناها بمعنى الكلام كله تعلقاً تاماً بحيث لو طرحت لا ختل المعنى واضطرب الفهم، وبحيث لو سكت عنها كلمة السامع بطبعه.

ومن أمثله ذلك: ﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ ۖ إِنَّكَ لَأَنتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾[63]. الآية، فإنه لما تقدم في الآية ذكر العبادة، وتلاه ذكر التصرف في الأموال،

55 الشورى:40

56 الأنعام:79

(57)الاتقان في علوم القرآن ج 3 / 249 – 250

(58) يس:20–21.

(59) النساء:166.

(60) الشعراء:168.

(61) الإسراء:21.

(62) آل عمران:33.

(63) هود:87–88.

اقتضى ذلك الحلم والرشد على الترتيب لأن الحلم يناسب العبادات، والرشد يناسب الأموال.

وهنا أدرج بعض الأمثلة التي رأيتها على الإعجاز في الفواصل القرآنية:

1. قال تعالى :﴿فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى﴾[64]

– الإعجاز: الفاصلة هناَ (الْأُولَى) قدم الله ذكر الآخرة على الدنيا رغم تقدُّم الحياة الفانية على الباقية زمنيًّا؛ ليبين أن ما هو أجلُّ وأعظم يقع تحت قدرة الله وحده، وأن الحُظوة الكبرى يوم القيامة للمؤمنين؛ وليستِ الغايةُ هي إحداث التناغم الصوتي، والسيرَ على إيقاع الألف المقصورة التي انتهت بها السورة. بل تأخير فاصلة (الأولى) يبلغ معنًى دقيقًا.

2. ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ [65]

– الإعجاز: الفاصلة هناَ (وكِيلًا) لما كان موضوع الآية التوكل خُتِمت باسم الله (الوكيل)؛ لتَمنَح المخاطب بالاعتقاد الإسلامي قوةً؛ أي: إنك متَّكِل على مَن له الأمر كله.

3.﴿فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى﴾ [66]

– الإعجاز: الفاصلة جاءت بتقديم هارون على موسى على غير العادة ليبقى التوحيد خالصًا لله وحده، ولا يرتبط بشخص موسى ولا غيره، فالموقف موقف انبهار بمعجزة العصا التي لا حولَ ولا قوة لموسى فيها، وعليه فالسحرةُ آمنوا برب هارون وموسى، ولا نماري في أن فاصلة سورة طه استدعت ذلك، لكن ليست هي الغرض الأساس كما سطرت ذلك كل مصادر التفسير؛ حسب ما اطلعت عليه.

4. ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [67]

– الإعجاز: الفاصلة (قَدِيرٌ) فبعدما بيَّن بطلان عقيدة التثليث، وزعمهم أن عيسى عليه السلام ربٌّ يُعبَد مِن دون الله، بيَّن أن عيسى عليه السلام لا يقوى عن الدفاع عن نفسه في حال أراد الله أن يُهلكه، فكيف يكون إلهًا؟!

كما بيَّن عن طريق البرهان أن مُلك السماوات والأرض لله وحده دون سواه، وأنه سبحانه خلق عيسى وأمه عليهما السلام، **ثم أتى بالفاصلة** ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ التي تقرِّر عقيدة الألوهية الصحيحة، بطريقة غير مباشرة؛ وذلك بتأكيد طريق أسلوب التمكين وهو أنه سبحانه صاحب القدرة المطلقة، لا يُعجِزه شيء.

5. ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ *أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ﴾ [68]

– الإعجاز: الفاصلة في الآيتين صيغت صياغة الاستفهام الإنكاري :**الأولى** :﴿أَفَلَايَسْمَعُونَ﴾ **والثانية** :﴿**أَفَلَا يُبْصِرُونَ**﴾.

لكن الله اختار في الأولى **السمع**؛ لأن أخبار الأمم السالفة تناقلَتْها الألسن سماعًا على مدار

[64] النجم:25
[65] الأحزاب:48
[66] طه:70
[67] المائدة:17
[68] السجدة:26-27

التاريخ، بينما اختار في الثانية **البصر**؛ لأن الماء المنزَّل من السماء والمحيي الأرض بعد موتها، والمخرج الزرع، نعمةٌ تُبصرها الأعين!

كما اختار سبحانه صفتي: العلم والفقه (لَمَّا عرض على المخالفين الحججَ العقلية التي تحتاج إلى التدبر والتفكر).

6. ﴿وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ﴾ [69]

– الإعجاز: الفاصلة تأتي حيث خاطَب مريم بصيغة المذكر (القانتين) بدل القانتات.

ولا يقتصر أسلوب الإحلال هذا على مواءمة الفواصل السالفة والآتية (الداخلين، الظالمين...) فمريم بلَغت درجة الصِّديقين، وهي درجة لم يَصِلْها كثير من الرجال، بَلْهَ النساء اللواتي لم تكتمل منهن عقلًا سوى القليل.

7. ﴿أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾ [70]

– الإعجاز: الفاصلة هنا إضافة للإيقاع الصوتي عبَّر الله تعالى بهذه **الصيغة (عُجاب)**؛ ليبلغ شدة عجبهم مِن أن تكون الآلهة المتعددة التي ظلوا عليها عاكفين باطلةً! وأن يكون هناك إله واحد لا إله غيره؛" و(فُعَالًا) بناء مبالغة كرجل طُوال وسُراع، ووجه تعجُّبهم أنه خلاف ما أَلْفَوْا عليه آباءَهم الذين أجمعوا على تعدُّد الآلهة وواظبوا على عبادتها، وقد كان مدارُهم في كل ما يأتون ويَذَرون التقليدَ، فيَعُدُّون خلاف ما اعتادوه عجبًا، بل محالًا.

الخلاصة

الفواصل القرآنية تعد من أروع مظاهر الإعجاز في القرآن الكريم؛ لأنها تأتي كجزء أساسي من الهيكل البلاغي للنص القرآني. هذه الفواصل لا تقتصر فقط على كونها نهايات للآيات، بل هي تعبيرات قوية تحمل معاني عميقة ودقيقة، وتُظهر التناغم البلاغي والصوتي الذي يُعجز البشر عن الإتيان بمثله.

الخاتمة

قبل أن أضع القلم أجمل ما انتهت إليه الدراسة في نقاط أبرزها:

1–ذكرت تعريفات المعجزة والإعجاز، وناقشت بعضها، وانتهيت إلى الراجح منها.

2–ذكرت الدراسات السابقة، وبينت أن الإعجاز في الفاصلة بحاجة إلى مزيد من البحث والنظر.

3–حددت أنواع المعجزة ووضعت أمثلة لكل نوع.

4–وضحت أهمية المعجزة مستشهدة على ذلك بالأدلة.

5–ذكرت أوجه الإعجاز في الفواصل القرآنية وتقسيماتها ووجوه ورودها.

6–فصلت القول في علاقة الفاصلة بالإعجاز، وايقاعها وبلاغتها.

7–ذكرت شيئاً من المحسنات اللفظية في شأن الفاصلة.

8– اخترت مواضع مختلفة من القرآن الكريم ورد فيها الإعجاز القرآني للفاصلة، مع التوضيح لها.

التوصيات

1. توجيه الباحثين لمزيد من البحوث، في الفواصل القرآنية؛ لتحرير الإعجاز اللغوي والصوتي.

2. استخراج ما كتبه السابقون حول الفواصل القرآنية؛ لغاية تقديمها في حلة جديدة، ومحاولة الإضافة إليه من خلال التدبر والتأمل.

[69] التحريم:12

[70] ص:5

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المراجع باللغة العربية

[1] أبو الحسين أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الثانية، 1969.

[2] أبو السعود العمادي، محمد بن محمد بن مصطفى (ت: (982هـ)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، (د. ط)، بيروت: دار إحياء التراث العربي، (د. ت).

[3] أبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني، إعجاز القرآن، تحقيق أحمد صقر، دار المعارف، مصر، الطبعة الرابعة.

[4] د. إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، الطبعة الثانية

[5] ابن الأثير، أبو الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر. تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد. مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي 193.

[6] ابن أبي الإصبع، عبد العظيم المصري: بديع القرآن. ١مج. ط.١ تحقيق حفني محمد شرف. الفجالة بمصر: مكتبة نهضة مصر. ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م.

[7] ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد، التحرير والتنوير، (د. ط)، تونس: الدار التونسية للنشر، 1984م.

[8] بنت الشاطئ، د. عائشة عبد الرحمن: الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق. ١مج. ط.٢ مصر: دار المعارف.

[9] .الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق سيد كيلاني، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

[10] الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله: البرهان في علوم القرآن. ٤مج. ط.٣ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. ١٤٠٠- ١٩٨٠. دار الفكر.

[11]السامرائي، د. إبراهيم: من وحي القرآن. ١مج. ط.١ العراق: اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري. ١٤٠١هـ١٩٨١/م.

[12]السامرائي، د. فاضل: التعبير القرآني. ١مج. ط.١ عمان: دار عمار. ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

[13]السعيد، د لبيب: الجمع الصوتي الأول للقرآن. ١مج. ط.٢ القاهرة: دار المعارف.

[14] السيد، د. خضر، فواصل الآيات القرآنية. دراسة بلاغية ص ٧٨.

[15]السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن: الإتقان في علوم القرآن. ٢مج. مصر: طبعة شركة ومطبعة مصطفى الحلبي.

[16]عبد الرحمن حبنكة الميداني، العقيدة الإسلامية وأسسها، دار القلم، دمشق، الطبعة الثانية، 1979.

[17].عبد القاهر البغدادي، أصول الدين، مطبعة الدولة استانبول، 1928.

[18]العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله: كتاب الصناعتين الكتابة والشعر١.مج. تحقيق علي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم. مصر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.

[19] المرسي، كمال الدين: فواصل الآيات القرآنية. ١مج. ط.١ الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث. ١٤٢٠هـ١٩٩٩/م

[20] قطب، سيد: في ظلال القرآن. ٦مج. ط.٩ بيروت، القاهرة: دار الشروق. ١٤٠٠هـ١٩٨٠/م.

[21] مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، منشورات دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، الطبعة التاسعة، 1973.

[22]–مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة السابعة، 1990